مسؤول في حركــة الجهاد الإسلامي في لبنان للوفاق:

إيران حليفة للمقاومة ودعمها لها غير مشروط

الوفاق
عبير شمص

تحتفي الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مثل هذه الأيام من كل عام بإحياء ذكرى انتصار الثورة الإسلامية. وعند النظر في أهمية هذا الانتصار ونتائجه والتوقف عند تأثيراته وارتباطه، سنجد أن فلسطين حاضرة كقضية عقائدية مركزية فيها، إذ يسجل، منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران، أنها سخّرت كل قدراتها في خدمة القضية الفلسطينية وشعبها ومقاومتها ومقدساتها، بل وضعت تحرير الأقصى والقدس كجزء مهم من مبادئ الثورة الإسلامية، ومنذ تلك اللحظة تُعدّ إيران الحاضنة والرافعة الأساسية في دعم فلسطين والمقاومة ونصرتهما. وهي التي كانت حاضرة في كل محطة تاريخية إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، ودعم مقاومته غير المحدود، حتى استطاع الشعب الفلسطيني أن يبني بفضل الدعم الإيراني مقاومة قوية فاعلة ومؤثرة، كما يُسجّل للثورة الإسلامية أنها رسّخت وثبّتت دعائم نهضة المقاومة في فلسطين، بنحوٍ خاص، وفي محور المقاومة بنحوٍ عام، وكانت أشكال الدعم الإيراني للشعب الفلسطيني وما زالت مستمرة على المستويات السياسية والعسكرية والمالية والاجتماعية كافة، وفي هذا السياق حاورت صحيفة الوفاق مسؤول العلاقات الفلسطينية لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان الأستاذ أبو سامر موسى، وفيما يلي نص الحوار:

يوم عالمي للقدس

يشير الأستاذ موسى أنه "حينما نتحدث عن تبني الثورة الإسلامية في إيران منذ انطلاقتها للقضية الفلسطينية لابد لنا إلا وأن ننظر إلى الإيديولوجية التي انطلقت منها هذه الثورة المباركة بحيث أنها ظهرت بشكلٍ قوي بعد أن عم الفساد والطغيان في طهران، وكان للإمام الخميني(قدس) الدور البارز في محاولة إصلاح هذا الخلل وإعادة توجيه الأمة باتجاه الفكر الإسلامي المحمدي الأصيل القائم على الوحدة الإسلامية التي سعى إليها الإمام بشكلٍ واسع وجدي، هنا لابد لنا إلا وأن نكون على يقين بأن هذا الفكر الإسلامي المحمدي الأصيل لابد له إلا وأن يحتضن القضية الفلسطينية التي هي قضية إسلامية مرتبطة بالعقيدة والدين ولذلك كان حقٌ على الإمام الخميني(قدس) ومن معه في الثورة الإسلامية المباركة أن يتبنوا القضية الفلسطينية وأن يعملوا جاهدين لدعمها، هذا وكان للإمام(قدس) الدور الأبرز في استمرار دعم الثورة الفلسطينية والذي استمر من خلال اليوم الشهير الذي أطلقه ليكون صداه على مدى الأزمان يوماً عالمياً للقدس.

إيران حملت هم الدفاع عن المستضعفين

يرى مسؤول العلاقات الفلسطينية لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان الأستاذ موسى أن الدافع الأساسي لتبني الجمهورية الإسلامية الإيرانية للقضية الفلسطينية أنها قضية الإسلام الذي يرفع دائماً راية الدفاع عن المظلومين ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف وبالتالي الجمهورية الإسلامية الإيرانية كنظام سياسي في كل المفاصل والمهمات والمحطات التاريخية كانت تعمل من أجل فلسطين وبالتحديد بعد انتصار الثورة الاسلامية لأن إيران ما قبل الثورة تختلف عنها بعد الثورة، فقد كانت سابقاً عبارة عن محمية صهيو أمريكية في منطقة الشرق الأوسط، لكن بعد الثورة حملت إيران هم العالم الإسلامي والسعي لتوحيد صفوف المسلمين والدفاع عن المظلومين ونصرة المستغيثين والمستضعفين بشكلٍ عام، لذلك أعتقد أن من يحمل قضية الإسلام سيكون بالتأكيد إلى جانب قضية الأمة الإسلامية قضية فلسطين الحقة، وليس غريباً أن تواجه إيران لوقوفها مع فلسطين العالم الظالم وتتكالب عليها الأمم بشكلٍ كامل وأن تخضع لحصار طويل على مدى عشرات السنوات من أجل منعها عن الاستمرار في دعم فلسطين، لكن أثبت التاريخ أن الانتماء الأساسي والأصيل للقيادة السياسية والدينية والروحية في إيران هو دافع أساسي للاستمرار في دعم القضية الفلسطينية".

دعم إيران للمقاومة الفلسطينية غير مشروط

يؤكد الأستاذ موسى أن العلاقة بين الجمهورية الإسلامية وفصائل المقاومة الفلسطينية تختلف إختلافاً كلياً عن العلاقة التي كانت قائمة مع هذه الفصائل والدول العربية الداعمة لها والتي اتسمت بالدعم المشروط، إذ رغبت كل دولة عبر دعمها لفصيل من فصائل المقاومة تمرير أجنداتها وسياساتها في المنطقة، وقد شهدنا في محطات تاريخية مختلفة على وقوع إشكاليات بين فصائل فلسطينية متحاربة نتيجة اختلاف في مواقف الدول الداعمة لكل فصيل من هذه الفصائل، ولكن ما لمسناه في العلاقة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية تبنيها لكل الفصائل الفلسطينية ولقضية فلسطين وتقديم الدعم بأشكاله المتنوعة لهم، دون أن تطلب مقابلاً أو أن تمرر سياساتها الخاصة سواء المذهبية أو السياسية، بل كانت سياستها ومشروعها الوحيد نصرة المستضعفين وتحرير فلسطين ومقاتلة عدو الله الكيان الصهيوني، ولم تطلب من الفصائل أي مشروع يؤدي إلى خلاف أو فتنة داخل المجتمع الفلسطيني، بل كان توجيه القيادة السياسية والدينية الإيرانية تجاه الفصائل دائماً وأبداً الوحدة في مواجهة العدو الصهيوني".

أبرز ما يميز العلاقة بيننا كفصائل مقاومة مع الجمهورية الإسلامية أنها لم نكن في يوم من الأيام تابعين لإيران وإنما كنا من صنّاع القرار وحلفاء أساسيين واستراتيجيين

إيران حليف المقاومة في فلسطين

يشدد الأستاذ موسى بأن أبرز ما ميز العلاقة بيننا وبين الجمهورية الإسلامية أننا لم نكن في يوم من الأيام فصائل تابعة لها وإنما كنا نحظى باهتمام ورعاية وكنا نتعامل كأننا من صناع القرار في إيران وكحلفاء أساسيين واستراتيجيين من أجل تحقيق الرؤية العامه لسيادة الإسلام وطرد الكيان الصهيوني من فلسطين المحتلة. ومن أهم المبادئ التي تحكم العلاقة بين إيران وحلفائها الاحترام والتقدير، وهي تسعى جاهدة لتطوير قدراتهم على قاعدة أنهم حلفاء استراتيجيون في المنطقة وليسوا أدوات لتمرير مشاريعها، لأنها تجتمع معهم حول قضية موحدة يسعون جميعهم لتحقيقها وهي تحرير فلسطين وطرد العدو الصهيوني منها. وإيران الإسلام تعمل ما في وسعها على تعزيز قدرات المقاومة في المنطقة إيماناً بصوابية وأحقية المقاومة في لبنان وفلسطين في مقاومة المحتل الصهيوني ذلك الشر المطلق الذي يجب العمل على إزالته، لذلك أعتقد أن هذه العلاقه المميزة التي تجمع إيران وفصائل قائمة على منهج تربوي وديني يصب في خدمة مشروع الإسلام والمسلمين وفي إظهار إجرام الكيان الصهيوني المحتل".

لولا جبهات الإسناد لما تحقق نصر غزة

يرى الأستاذ موسى بأنه منذ اللحظات الأولى لعملية " طوفان الأقصى" دعمت جبهات الإسناد وخاصةً في لبنان المقاومة وذلك في اليوم التالي مباشرةً، ومن المؤكد أنه لولا هذا الدعم لما وصلت المقاومة الفلسطينية إلى ما وصلت إليه اليوم من قوة واقتدار وصمود أسطوري على مدار ١٥ شهراً، كل هذا لم يكن سيتحقق لولا الدور الإيراني الداعم على جميع المستويات ودور جبهات الإسناد في اليمن والعراق ولبنان، إذ كان لهذه الجبهات أهمية كبرى على مستوى الصمود والانتصار الذي تجلى اليوم في أبهى صوره عبر إرغام العدو الصهيوني على الإنصياع صاغراً أمام قوة المقاومة ومحورها والقبول بشروطها، كذلك أسهم الدعم الإيراني المباشر عبر عمليتي الوعد الصادق "واحد" والوعد الصادق "اثنين" في هذا الصمود، وكذلك فعل الدعم اليمني عبر إحكام الحصار المطبق على الكيان الغاصب وعدم السماح للسفن الداعمة والمؤيدة للعدو بالمرور فيه، برأيي كان للجمهورية الإسلامية الإيرانية ولجبهات الإسناد الداعمة لغزة دوراً قوياً وفاعلاً في تظهير مشهد العز والانتصار والصمود للشعب الفلسطيني ومشهد الانكسار والخضوع والخنوع للكيان الصهيوني".

يؤكد الأستاذ موسى أن للدعم الإيراني منذ انطلاق الثورة الإسلامية الإيرانية بقياده الإمام الخميني(قدس) تأثيرا بالغ الأهمية على القضية الفلسطينية وبالتحديد على فصائل المقاومة الفلسطينية التي تبنت خيار المقاومة والجهاد من أجل تحرير فلسطين كل فلسطين ورفضت كل مشاريع التسوية والانصياع للكيان المؤقت، ونحن كشعب فلسطيني نشهد أن الدعم الإيراني على كافة المستويات سواء كان في غزة أو في الضفة الغربية أسهم بشكلٍ كبير في نمو وتعاظم حركات المقاومة وما شاهدناه في الصمود الأسطوري في غزة وما نشهده من صمود حالياً في الضفة الغربية للمقاومين في وجه همجية وإجرام العدو الصهيوني هو ناتج طبيعي للدعم الإيراني ومحور المقاومة إضافةً الى تمسك الشعب الفلسطيني ومقاومته بالحق التاريخي في إقامة الدولة الفلسطينية الكاملة على تراب فلسطين التاريخية وعاصمتها القدس الشريف،هذا الدور الكبير والفعال في دعم المقاومة والقضية الفلسطينية يقابله للأسف الشديد غياب عربي بل وتآمر البعض على القضية الفلسطينية فلو لم يقيد الله (سبحانه وتعالى) لنا هذا الدعم من إيران ومحور المقاومة لكانت القضية الفلسطينية في خبر كان، ولكن المقاومة في غزة ورغم المآسي والعدوان الوحشي الذي حاول القضاء عليها، استطاعت مع دعم جبهات إسنادها إعادة القضية الفلسطينية إلى مكانها الطبيعي في صدارة القضايا على مستوى العالم".

ختاماً مع انتصار الثورة الإسلامية تبنت إيران دعم فلسطين وتمثّلت شرارة الدعم الأولى في إغلاق السفارة الصهيونية على نحوٍ نهائي، ورفع العلم الفلسطيني فوقها، مروراً بمحطات فارقة استطاعت إيران فيها أن تواصل مسار الثبات والدعم المطلق للقضية الفلسطينية بأشكاله كافة، ورغم كل الظروف، يُسجّل لإيران، منذ انتصار الثورة، أنها تقدّمت الصفوف الأولى على دول كثيرة في تقديم كل أشكال الدعم للشعب الفلسطيني ومقاومته، وما زالت مستمرة في النهج ذاته الذي خطّه الإمام الخميني (قدس)، واضعةً نصب عينيها نصرة فلسطين وقضيتها".

يومٌ تُشيَّعُ فيه الشمسُ.. ويبقى نورها عبر العصور

الوفاق
د. أكرم شمص

يا أُمّـةً فقدت نَجمَها، يا قلوبًا تَكسَّرت بين أنينِ الوداعِ وحرقةِ الفراقِ...

يوم ٢٣ شباط ليس كأيّ يوم.. هو اليوم الذي ستزفّ فيه قوافل العشق، وستحمل على الأكتاف أملاً يُزفُّ إلى علياء المجد، حيث ترتفع الأرواح الطاهرة لتسكن في سماء الخلود.. يومٌ تنحني فيه الأرضُ خجلًا أمام جسدٍ لم يعرف الإنحناء إلّا لله.. يومٌ تبكي فيه السماء على رجلٍ عاش لله ومضى لله، ليكون شهيدَ الأُمّة وسيّدها، حسن نصر الله.

يا سيّد الأحرار!

كيف نصدق أنّ اليد التي حملتنا، التي صنعت النصر، التي مسحت دموع المظلومين، ستوضع اليوم في التراب؟ كيف نصدق أنّ الصوت الذي زلزل عروش الظالمين، وسقى أرواحنا يقينًا وثباتًا، قد سكن إلى الأبد؟ بل كيف نتصوّر أنّ ذلك الجسد الذي لم يعرف الراحة إلّا في ساحات المواجهة، سيكون اليوم في مرقدٍ هادئ؟

"قُومُوا فَإِنَّ النَّبأ عَظِيم"

ما أعظم فاجعتنا بك، وما أثقل المصاب على قلوبٍ أحبّتك، على عيونٍ كانت تنتظر إطلالتك، على أرواحٍ وجدت فيك بوصلة الطريق.. رَحَلتَ سيّدًا كما عشتَ سيّدًا، وحملناك في قلوبنا كما حملتنا في صدرك، يا مَنْ كنت لليتامى أبًا، وللأُمّة درعًا، وللمقاومة قلبًا ينبض بعشق الشهادة.

الحقيقة صعبة حين تعجز عن تصديقها؛ لكنها فرضٌ عليك أن تقبلها رغم الألم، رغم الإنكسار، رغم أنّ القلب يصرخ: "لا، ليس الآن، ليس أنت، سيّدي!"؛ ولكنّك رَحَلتَ.. وتركتنا نحمل ثقلك في صدورنا، نحمل الوعد في أعناقنا، نحمل وَجَعنا ونحيا به.

منذ لحظة التلميح الأُولى، ونحن نموت ألف مرّة...

متنا يوم لاحت في الأُفق إشارات الرحيل.. متنا عندما بدأت الأخبار تتسرّب كخناجر تخترق صدورنا.. متنا عندما لمحوا دون تصريح، وعندما صمتوا حيث كنا ننتظر إجابة.. متنا حين ترسّخت الحقيقة في العيون الدامعة.. متنا عند أوّل صورة للكفن، عند أوّل همسةٍ بأنّ الرحيل صار يقينًا.. متنا حين تَحدَّد موعدُ اللقاء الأخير، وحين خطبوا ليؤكدوا أنّ الفقد صار واقعًا، واليوم نموت مرّة أخرى عند الإعلان الرسمي للتشييع، وسنموت من جديد حين نرى الأكتاف تحمل مَنْ كان يحملها؛ لكن بعد ذلك.. لن نموت بعد اليوم، لن ننكسر، لن يُهزم العَهدُ، ولن تسقط الراية.

"إِنَّا عَلَى العَهْدِ"

ليس شعارًا نُردّدهُ، بل هو دمٌ يجري في عروقنا، هو وعدٌ قطعناه أن نبقى كما علّمتنا، أن نظلّ أُمناء على الدرب، أن تكون شهادتك حياةً لنا، أن يكون رحيلك إنطلاقةً جديدة، نحو نصرٍ جديد، نحو زمنٍ تظلّ رايتك خفّاقة فيه.

يا ضِلع الزهراء الثاني!

أيُّها السيّد الذي ما هانت له عزيمة، وما انحنى له رأس، نقسم أنّ دمك لن يضيع هدراً، وأنّ صوتك لن يخفت، بل سيكون صدىً في ساحات الوغى، ووهجًا في عيون المقاومين، ونهجًا لا يحيد عنه الأوفياء.

أمّا بعد...

فكأنّ الدنيا لم تكن، وكأنّ الآخرة لم تزل.. في رحاب الخلود تمضي، وفي ذاكرة الأُمّة تبقى، وستظل الأرواح تُردّد: سلامٌ عليك يوم وُلِدتَ مقاوماً، ويوم استُشهِدتَ قائداً، ويوم تُبعَثُ حيّاً...